جنوب لبنان وحتى المناطق المحيطة بطريق « دمشق ــ بيروت » . وفي ٨٠/١/٢٧ ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية مسؤولة ان التحركات العسكرية السورية المذكورة موضع مراقبة دقيقة جدا ، وان القدرة العسكرية السورية اصبحت دفاعية وهجومية في آن ، وهدفها تعزيز الانتشار السوري في لبنان لمواجهة اسرائيل ، وان التعزيزات السورية تقع على مسافة تراوح بين ٢٥ و ٣٥ كيلومترا من الحدود اللبنانية الجنوبية . وان لهذه التعزيزات اهدافا عدة تتمثل في تخريب عملية تطبيع العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية ، وتصفية المقاومة « المسيحية » للوجود السوري في لبنان ، وتدعيم نظام الرئيس الاسد ، واخيرا الرد على التحذيرات الاسرائيلية الاخيرة .

وفي اليوم ذاته ، ١/٢٧ ، بدأ وزير الخارجية السوفييتي « اندريه غروميكو » زيارة لسوريا استمرت ثلاثة ايام ، وحذرت وسائل الاعلام السوفييتية ، بهذه المناسبة ، كلا من الولايات المتحدة واسرائيل ومصر من محاولة الاعتداء على سوريا . مؤكدة ان للاخيرة من دعم اصدقائها ، ما يمكنها في مطلق الاحوال والظروف من كسر شوكة اي معتد ، وما يمكنها من فرض انتزاع حقوقها واحترام مصالح العرب .

وفي اليوم التالي ، ١/٢٨ ، صرح بيغن بان اسرائيل لا تنوي مهاجمة سوريا رغم الانباء عن تزايد الوجود السوري في لبنان . وكرر بيغن قوله هذا ، في ١/٢٩ ، مؤكدا ان اسرائيل لا تنوي شن اي هجوم على سوريا او اية دولة عربية اخرى مجاورة . واثر رصد بعض التحركات العسكرية الاسرائيلية قرب الحدود اللبنانية ، صرح وزير الدفاع الاسرائيلي وايزمان بان اسرائيل اتخذت بعض الاجراءات لمواجهة تهديد محتمل على حدودها مع سوريا ، وذلك على اساس وجود تقديرات عن احتمال قيام الاخيرة بمحاولة للاساءة الى المعاهدة المصرية ــ الاسرائيلية عن طريق شن هجمات عسكرية .

واثر اعلان سوريا عن نيتها في تجميع قواتها العاملة في مدينة بيروت ، يوم ٨٠/٢/٣ ، زاد الطيران الاسرائيلي من طلعاته الاستطلاعية فوق لبنان ومدها حتى « بيروت » والمناطق المحيطة بها . وصرح وايزمان ، في ٨٠/٢/٨ ، بان القوات الاسرائيلية تلقت امرا بان تكون في حال التأهب ، وان اسرائيل تراقب بحذر الوضع في لبنان وتحركات القوات السورية . وقال « اذا كان هذا التصريح يشكل رسالة الى سوريا ، فانني حريص على التشديد على اننا لا ننوي مهاجمة هذا البلد كما اننا لا نرغب في ذلك ... اذا كانت الاستعدادات العسكرية السورية تعود الى تخوف هجوم اسرائيلي ، فاني اطمئن قادة هذا البلد الى اننا لن نبادر في الهجوم ... ولكن اذا هوجمنا فلن نقف مكتوفين ... ان الروس والسوريين يعرفون ان ردنا مختلف عن ردود الآخرين » . واستطرد قائلا « ان مسيحيي لبنان قادرون على مواجهة الوضع الناتج عن اعادة توزيع القوات السورية ... واننا لن نقف مكتوفين اذا هوجم المسيحيون في لبنان » .

وفي اليوم ذاته ، ٢/٨ ، قال الجنرال ساغي ، رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ، انه يستبعد احتمال وقوع حرب تشنها سوريا ، لكنه توقع ان تقدم الاخيرة على تفجير عمليات عسكرية محدودة ، على اساس ان ذلك يشكل مجازفة محسوبة من جانب السوريين الذين سيراهنون على امكان التحكم في تطور مثل هذا الصراع ، وتجنب تحوله الى حرب واسعة النطاق . واوضح ان لسوريا مصلحة في ذلك ، اذ ان من شانه تعزيز جبهة الرفض ووضع مصر في موقف حرج وصرف انتباه الرأي العام عن الازمة التي يجتازها النظام ... وان الاهداف السورية قد تحققت منذ الان اذ ان العالم بدأ ، عن طريق المناخ المتوتر الناشىء ، ينسى افغانستان ويركز اهتمامه مرة اخرى على الصراع الاسرائيلي ــ العربي .

وقد ردت سوريا عبر تعليق سياسي ، بثته اذاعة دمشق يوم ٢/٩ ، جاء فيه ان سوريا تراقب تحركات الاعداء ونشاطاتهم وتتخذ لكل حال ما يناسبها من المواقف ، ولن يؤثر عليها اي تهديد . ان سوريا تعرف موازين القوى في المنطقة وفي العالم ، وتعرف قواها الذاتية وقدراتها على مواجهة جميع الاحتمالات ولا تخاف التهديدات .

وفي ٢/١٢ قالت الاذاعة الاسرائيلية ان لواء المشاة « غولاني » قام بمناورة في مرتفعات الجولان ، في اليوم السابق ، بحضور الجنرال ايتان رئيس الاركان وقائد المنطقة الشمالية . وقد شاركت في المناورة وحدات من المدرعات والمدفعية ، وكان الهدف منها اجراء اختبار عملي للسيطرة على مدينة صغيرة بواسطة وحدات من المشاة تدعمها المدرعات والمدفعية . وقد اذيع في اليوم نفسه تصريح لوايزمان قال فيه « ان قواتنا موزعة ومستعدة لاي احتمال ». وفسر المراقبون ان هذه المناورة ،والاعلان عنها ، تهدف الى اعطاء مصداقية لنية الحكومة الاسرائيلية المعلنة عن يقظة قواتها ، وان ذلك مرتبط بالوضع المتوتر في لبنان . وترجح كل هذه التصريحات والتهديدات الاسرائيلية ، المصحوبة بحشود اسرائيلية محدودة نسبيا ، وبتصعيد لنشاط ميليشيات سعد حداد في الجنوب يتمثل في قصف مدفعي عنيف لمدن وقرى الجنوب ، ترجح احتمال قيام اسرائيل بعدوان على جنوب لبنان ، فضلا عن ردع سوريا عن احتمال قيامها بعمليات حرب استنزاف تعرقل من خلالها المفاوضات مع مصر حول الحكم الذاتي في الارض المحتلة وذلك نظرا لان ميزان القوى العسكري القائم حاليا بين اسرائيل وسوريا ، على حدة ، لا يرجح احتمال شن سوريا لهجوم على